انتهجتها اللجنة التنفيذية العربية، وهي بالتالي «تختلف بالأقوال فقط عن اللجنة التنفيذية العربية، وتعمل، هي أيضاً، على تخريب النضال في سبيل الاستقلال القومي». وتوقع الشيوعيون أن «تؤدي الأعمال الخيانية التي يقوم بها زعماء حزب الاستقلال إلى تفسخ صفوفه، وإلى ظهور حزب قومي – ثوري داخله»[٥٧].

أتاحت الانتفاضة الثورية التي اندلعت، في فلسطين، في شهر تشرين الأول ١٩٣٣، فرصة مناسبة للحزب الشيوعي الفلسطيني لتأكيد توجهه الجديد، تجاه المسألة القومية العربية، في الممارسة العملية، ولتجاوز النواقص التي ظهرت في نشاطه خلال أحداث آب ١٩٢٩ الثورية.

فقد اعتبرا الحزب، وعلى أساس الموقف الذي اتخذه في مؤتمره السابع تجاه خصوصية المسألة القومية في فلسطين، أن الأسباب الرئيسية لاندلاع الأحداث الثورية، في تشرين الأول ١٩٣٣، كمنت في تسارع وتيرة الاستيطان الصهيوني وفي تفاقم السياسة الصهيونية الرامية إلى «احتلال الأرض» و«احتلال العمل»، «ففي فلسطين، باتت الجماهير العربية تعاني من اضطهادين: اضطهاد الامبريالية البريطانية واضطهاد الصهيونية اليهودية (...). فالصهيونية ليست أداة في أيدي الامبريالية البريطانية فحسب، بل هي، في الواقع، شريكتها في نهب واضطهاد الجماهير الكادحة العربية. فالبرجوازية اليهودية تقوم بطرد الفلاحين العرب من أراضيهم، ثم يقوم العمال اليهود، القادمون إلى فلسطين بفضل الصهيونية، بطرد العمال العرب من أماكن عملهم»[٥٨].

ومع ذلك، فقد قيم الحزب، تقييماً إيجابياً، التوجه الحازم المناهض للامبريالية الذي اتسمت به الأحداث، وأشار إلى أن اتجاه الحركة، وقبل كل شيء، باتجاه المباني الحكومية البريطانية دل على «أن الجماهير العربية باتت تعي مغزى المسألة الفلسطينية، وتنظر إلى الهجرة الصهيونية كجزء من السياسة العامة للامبريالية البريطانية (...). وهكذا، لا يمكننا الادعاء هذه المرة، وكما حدث في العام ١٩٢٩، بأن الأحداث قد عبرت عن مذبحة ضد اليهود نظمها المفتي والأفندية»[٥٩]. كما أشاد الحزب بتحلي الجماهير العربية، خلال أحداث تشرين الأول الثورية، بمستوى رفيع «من الوعي والانضباط الثوريين»، وأكد أن عدم السماح، هذه المرة، بوقوع «تجاوزات معادية لليهود» قد دل على «أن البروليتاريا العربية تتقدم ببطء، ولكن بثبات، باتجاه الهيمنة على الحركة القومية الثورية المعادية للامبريالية في فلسطين»[٦٠].

لقد حلل الحزب الشيوعي الفلسطيني، وبشكل سريع، طبيعة الأحداث الثورية التي شهدتها فلسطين في شهر تشرين الأول ١٩٣٣، وساهم بنشاط في المظاهرات الجماهيرية التي اندلعت في المدن الفلسطينية الرئيسية، وخصوصاً في مدينة يافا. وسعى، خلال الأحداث، إلى طرح شعارات سياسية تتجاوز إطار الشعارات التي كانت تطرحها القيادة التقليدية للحركة الوطنية العربية الفلسطينية. فدعا الشيوعيون إلى تشكيل لجان عمالية وفلاحية، من مختلف مناطق البلاد، لتحمل مسؤولية قيادة الحركة الثورية، وطالبوا بإنهاء الانتداب البريطاني، وإلغاء وعد بلفور، وإيقاف الهجرة الصهيونية، والاستيلاء على